

الآفاق المستقبلية للسياحة الصحراوية وفق البرنامج الاستراتيجي لسنة 2030
_ منطقة الساورة (نموذجاً) _

Future prospects the Saharan tourism According to the strategic
program for the year 2030

Sawra area (model)

¹علاي محطار

أستاذ محاضر قسم أ جامعة طاهري محمد بشار

allali_mokhtar_dg@yahoo.fr

بن أحمد سميرة

Benahmedbs86@gmail.com

تاريخ الاستلام : 28.02.2022 , تاريخ القبول : 14.04.2022 , تاريخ النشر : 06.06.2022

الملخص:

ان الأهمية التي فرضت التوجه نحو النمو المتسارع للسياحة برفع الفكر التنموي المستدام والتخطيط البيئي مع الحرص الكبير والمتزايد لدى الفاعلين الدوليين افرادا كانوا او مؤسسات، باتخاذ مشاريع التنمية السياحية القاعدة الرئيسية التي تحمي وتعزز مستقبل نمو هذا القطاع، و يخفف الآثار السلبية على البيئة الى حدودها الدنيا، لخلق دخل للمجتمعات المحلية ، لهذا فان أهمية هذه الدراسة هي إبراز برنامج التهيئة السياحية في آفاق 2030 "SDAT" وأهميته في دعم النشاطات السياحية وتطويرها وفق استراتيجيات تتماشى ومفهوم الاستدامة، وقد شملت الدراسة منطقة الساورة كنموذج للسياحة الصحراوية كما تمت دراسة مؤشرات أداء السياحة وآفاقها بالمنطقة خلال الفترة (2016_2020)، والتي أسفرت على أن مساهمة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالمنطقة تبقى جد محدودة وبعيدة كل البعد عن السياسات والأهداف التي سطرها البرنامج قصد التنمية السياحية المستدامة بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية : السياحة البيئية، التنمية السياحية المستدامة، الاستراتيجية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030،

منطقة الساورة

تصنيف JEL: Z0, Z19

Abstract :

The importance of the accelerated growth of tourism around sustainable development thinking and environmental planning is the need for greater and increased attention on the part of individual and institutional international actors and has served as a key basis for various tourism development projects that protect and promote the future growth of the sector, minimize negative impacts on the environment and generate income for local communities. The importance of this study lies in the fact that it highlights the importance of the Tourism Development Programme 2030 (SDAT) in supporting and developing tourism activities in accordance with strategies consistent with the concept of sustainability. The study covered the Sawara region as a model for desert

¹المؤلف المراسل

tourism. (2016-2020), which found that the contribution of the region's tourism development guideline remains very limited and far removed from the policies and objectives of the programme for sustainable tourism development in the region.

Keywords: Ecotourism, Sustainable Tourism Development, Strategy, Tourism Preparation Guideline 2030, Sawara Region.

Jel Classification Codes: Z0, Z19

مقدمة

تمثل السياحة أحد أهم الأنشطة الاقتصادية في مختلف الدول خاصة التي تمتلك مقومات وامكانيات سياحية معتبرة، وآثارها لا يقتصر على الاقتصاد فقط، وإنما تمس المجتمع والثقافة، فتساهم في التنمية الاجتماعية كما تساهم في التنمية الاقتصادية بتوفير فرص الشغل وزيادة الدخل، وتعتبر بمثابة واسطة لإمتزاج الثقافات والاحتكاك بالاجنبي الوافد والمختلف ثقافيا ولغويا وتراثياً. وفي هذا الشأن بادرت الجزائر بالعديد من البرامج التنموية لقطاع السياحة وجعله أكثر جاذبية للسياح، وعلى هذا تسعى الحكومة الجزائرية إلى جعل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المرجع الرئيسي للسياسة السياحية بالجزائر في آفاق 2030، وتعتبر السياحة الصحراوية في الجزائر من أبرز المواضيع لتطبيق الإستراتيجيات المخطط لها بشكل فعال بما يخدم الدولة وأفرادها، فالهدف الرئيسي للفكر المستدام الحفاظ على حق الاجيال حاضرا ومستقبلا من خلال الاستغلال العقلاني لمختلف موارد الكرة الأرضية التي هي بمثابة البيت الجامع لمختلف الأجناس البشرية.

تحولت الرؤية الاستراتيجية للهيئات الحكومية الجزائرية الى الدعوة للتوجه نحو البدائل خارج المحروقات كضرورة لمواجهة التحديات المستقبلية والحد من الاعتماد على الريع النفطي و علاوة على ذلك فإن الوضع الإقليمي والدولي الحالي أوجب التحضير لمواجهة الاحداث ، وتحدي المخاطر بسياسات تخفض من عواقب وخيمة جراء تداعيات المستجندات الدولية ، التي ستكون مكلفة بكثير من التدابير الوقائية التي يمكن ان تتخذ اليوم، لذا من المستعجل التحرك والعمل على تبني سياسات ترمي الى الحفاظ على البيئة و معالجة كل ما يؤدي الى تدهورها خاصة باستقطاب السياحة العالمية إستغلالا للوضع الدولي على إثر الحرب الدائرة في أوكرانيا وتخوفات أوربية ، وآسيوية وامريكية على تداعياتها ،

وبما أن المواطن محور فعالية تلك السياسات الواجب إتخاذها ليتأقلم معها تفعيلا لسياسات جديدة في تطوير السياحة الصحراوية ، تماشيا وآفاق برنامج 2030 ، لهذا كان علينا دراسة المعطيات الخاصة بهذا اقطاع وطرق تطويره والليات التي يمكن ان تأثر على سلوك السواح الجزائريين والأحانب وفق تطوير السياحة الصحراوية ، لما تزخر به الصحراء الجزائرية لاسيما منطقة الساورة ، وتعريف المواطن بترشيد السياحة الصحراوية و التعامل معها و في هذا السياق نجد تحقيق ذلك بفعل العديد من التجارب الناجحة، وتندرج هذه الليات بوضع خارطة التنوع السياحي من السياحة الترفيهية الى العلاجية الى الثقافية لإلهام القرار الصحيح ومن ثم السلوك الجيد للسائح، تماشيا ونظرية الدفع بالأفراد الى تبني سلوكات جيدة ترجع بالنفع الفردي والجماعي ومنه ارتأينا الى ان تكون الإشكالية: ومن هذا المنطلق فإن هذه المقالة قد جاءت للإجابة على الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT²" آفاق 2030 في تطوير السياحة (الصحراوية) وجعلها داعمة للتنمية المستدامة؟ ومنه كانت الفرضيات كما يلي:

² Le Schéma Directeur d'aménagement Touristique .

- المقاربة السياحية بمنطقة الساورة نُحج جديد في الاقتصاد و اساس بنائه توضيح الاقطاب السياحية والترويج لها وإمكاناتها والتحديات المعرفية.

- هناك اثر ايجابي للاستقطاب السياحي وتنمية القطاع لتحقيق فعالية تدخل الدول في مجال التنوع الاقتصادي المدروس. وبعتماد المنهج الوصفي نسعى إلى تبيان الاستقطاب السياحي في الاقتصاد خصوصا في مجال التدخل العمومي ومن ثم اعتماد المنهج الوصفي فالتحليلي مرة أخرى لتبيان اثر هذه السياسة للرفع من فعالية السياسات المستحددة وارساء سلوك تطوير السياحة بمنطقة الساورة ، لجلب السياح الجزائريين والأجانب ، وتوضيح ماتنخر به المنطقة من إمكانات سياحية .

1) الإطار المفاهيمي للسياحة والتنمية السياحية

1.1 مفهوم السياحة وأنواعها

أ_ تعريف السياحة

لقد تعددت تعريفات السياحة، وذلك يرجع إلى اختلاف الجوانب ووجهات النظر التي ينظر إليها كل باحث ومهتم بموضوع السياحة، وهكذا برزت للسياحة عدة تعريف أهمها ما يلي:

_ **التعريف الأول:** إن أول تعريف محدد للسياحة يعود إلى الألماني فرويلر (Guyer Freuler) وذلك في سنة 1905 حيث عرف السياحة على أنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة وتمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة و الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضاً إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرتها تقدم وسائل النقل.³

_ **التعريف الثاني:** عرفت الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها "عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فالسياحة هي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار أو أنها الصناعية التي تتعاون على إشباع رغبات السائح.⁴

_ **التعريف الثالث:** عرف عالم الاجتماع الفرنسي (Joffre Dumazedie) السياحة على أنها "مجموعة الانشغالات التي يتعاطاها الشخص من أجل الترفيه عن النفس، أو لتطوير معلوماته أو تكوينه ومشاركته الاجتماعية أو لتطوير قدراته الإبداعية الحرة، بعد تخلصه من واجباته المهنية، العائلية والاجتماعية.⁵

استناداً لما سبق يمكن تعريف السياحة بشكل عام: على أنها نشاط إنساني يقوم به الفرد أو جماعة أفراد بغرض الترفيه وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة في نفس المنطقة الجغرافية أو خارجها.

ب_ أنواع السياحة: تنوعت السياحة في الجزائر بتنوع المناطق السياحية، حيث تميز أبرزها في العرض التالي:⁶

³ - نعيم الظاهر والياس سراب، تسويق الخدمات السياحية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2002، ص 30.

⁴ -عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 1999، ص 23.

⁵ - G. Wackermann : *Tourisme International*, Paris, PUF, 1988, p 06.

⁶ - الشريف بوفاس ومنصف بن خديجة، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات، الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف _ الجزائر، 2014.

__ **السياحة الساحلية:** يمتد الشريط الساحلي بطول 1200 كلم، تتخلله شواطئ، غابات، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة، ومواقع أثرية تعود حقيبتها إلى العهد الروماني وإلى العصور القديمة. من خلال تشجيع السياحة البحرية والساحلية للحفاظ على النظام الايكولوجي الهش والادارة المتكاملة للمناطق السياحية لتحقيق التنمية المستدامة⁷

__ **السياحة الجبلية:** تحتوي الجزائر على جبال شائخة بما مغارات وكهوف من تحت الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغائرة، حيث تقتصر السياحة الجبلية في الجزائر على التزحلق على الثلج مثل: تيكجدة (ولاية البويرة)، تلاغليغ (ولاية تيزي وزو)، الشريعة (ولاية البلدة).

__ **السياحة الصحراوية:** تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة تمثل 75% من المساحة الكلية، بما كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة ومن المكونات واحاها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بمندستها والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار والطاسلي حيث تتجلى عظمة الحضارة التارقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأماط عيش متميزة للإنسان التارقي.

إضافة إلى أنواع أخرى للسياحة نذكر منها السياحة الحموية، السياحة الدينية، السياحة الأثرية... الخ

جـ **أهمية السياحة:** أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظراً لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

1 . **الأهمية الاقتصادية:** يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية:

✓ **خلق مناصب عمل:** إن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي، وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهز بمستلزمات الإنتاج.⁸

✓ **تدفق رؤوس الأموال الأجنبية:** تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات للنقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الآتي:

__ مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة.

__ المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد.

__ فروق تحويل العملة.

__ الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية. والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.⁹

✓ **تحسين ميزان المدفوعات:** السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور

⁷ --Institutional Relations & Resource Mobilization. 2016. Tourism & SDGs. UNWTO. United nations, New York.

⁸ -Jean Michel HOERNER : **Géographie de l'industrie touristique**, ellipes, Edition Marketing S.A, 1997, p 40.

⁹ - آسيا محمد إمام الأنصاري وإبراهيم خالد عواد، **إدارة المنشآت السياحية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص 32.

السائحون، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى¹⁰.

2. الأهمية الاجتماعية: يمكن إبراز الأهمية الاجتماعية من خلال النقاط التالية:

✓ السياحة مطلب اجتماعي ونفسي من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل للكفاءة من جديد.

✓ تساهم السياحة في الحد من مظاهر البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

3. الأهمية الثقافية: يمكن إبراز الأهمية الثقافية من خلال النقاط التالية:

✓ تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب،

✓ أداة للتبادل المعرفي (تداول العلوم والمعارف)؛

1_2 التنمية السياحية مفهومها ومتطلباتها

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية.

أ_ تعريف التنمية السياحية

التعريف الأول: التنمية السياحية هي اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين¹¹.

التعريف الثاني: مصطلح التنمية السياحية يعبر عن مختلف الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي من خلال إيجاد التوازن بين المطالب التنافسية والمتعارضة أحياناً على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع التقليل للنتائج السلبية¹².

استناداً لما سبق فإن إن التنمية السياحية لا تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة وإنما يجب أن تمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية وقطاعية وإقليمية موضوعة سلفاً لتكون معياراً لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة.

ب_ متطلبات التنمية السياحية

حتى يمكن تحقيق التنمية السياحية من الضروري تحقيق متطلباتها والتي تتمثل كما يلي¹³

✓ **متطلبات تنظيمية:** وهي التي تتعلق بالعوامل التنظيمية والإدارية التي تحدد القواعد والضوابط التي تهم النشاط السياحي سواء وزارات أو أجهزة الثقافة أو القطاع السياحي بأكمله من تحديد الاختصاصات والمسؤوليات بين الأجهزة المختلفة.

✓ **متطلبات بيئية:** وهي تختص بحماية البيئة والحفاظ عليها لكي يكون المناخ ملائماً للنشاط السياحي واستقبال السياح، فالتنمية البيئية مرتبطة بالتنمية السياحية ارتباطاً وثيقاً لما لها من دور فعال في عملية الجذب السياحي متضمنة حماية الآثار والموارد السياحية الطبيعية من أخطار تلوث البيئة.

¹⁰ - يسرى دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 1993، ص 120.

¹¹ - جلييلة حسن حسنين، التنمية السياحية، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص 9.

¹² - عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية قطاع السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة باتنة- الجزائر، 2010، ص 51.

¹³ - البكري فؤادة، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي، عالم الكتب للنشر، القاهرة- مصر، 2004، ص 70_71.

✓ **متطلبات إدارية:** وهي المتعلقة بإدارة النشاط السياحي والعاملين في المجال السياحي من عماله ومهندسين وإداريين حيث يجب أن تتوفر فيهم الكفاءة والفعالية والإلمام بالعمل السياحي ككل وخاصة فيما يتعلق بالفنادق والإقامة والتنقل ومواصفاتها التي يجب أن تتوفر فيها.

✓ **متطلبات عامة:** وتتضمن الخدمات التي تقدمها الدولة وتضعها في خطتها العامة مثل: الخدمات التي تقدم للنمية الحركية السياحية في الدولة... ولتنمية صناعة السياحة من قرارات وتشريعات وقوانين وتسهيلات للمشروعات السياحية والجمركية وغيرها.

1_3 التنمية السياحية المستدامة ومبادئها

ومن خلال كل ما سبق كان لا بد من وضع مبادئ للتنمية السياحية المستدامة والتي تتمثل فيما يلي :

- **مبدأ التخطيط الاستراتيجي:** يتطلب تحقيق التنمية المستدامة إيجاد تغييرات سياسية، ومؤسسية تُصمم بعناية لتلبي الاحتياجات التي تُم تحديدها، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق مبدأ التخطيط الاستراتيجي.

- **مبدأ وضع أهداف واقعية، ومرنة للسياسة:** توضع الأهداف للمساعدة في تحديد كمية، وجودة المخرجات المتوقعة أو الأوضاع المرغوب فيها، وتعتبر الأهداف التي يصاحبها الخواطر من أدوات تنفيذ السياسة واقعية ويمكن الأكثر فاعلية، وتستخدم عندما تتاح القدرة على ذلك، وتمثل الأهداف تحدياً، ومع ذلك فإن تحقيقها.

- **مبدأ السياسة المتكاملة بين القطاعات المختلفة:** ولتحقيق أكبر قدر من التكامل يجب في البدء، وبالتالي يمكن تحقيق التوازن بين السياسات باستخدام الأدوات المنهجية بتحديد السياسات المتضاربة وتأثيراتها المناسبة.

- **مبدأ الحكم الرشيد:** لتحقيق التنمية المستدامة يجب أن يقوم الحكم في المستويات الوطنية، والمحلية

والمحافظة على الشفافية في صنع القرار ومشاركة المواطنين، والمجتمع المدني في صنع القرار والمسئولية والمساءلة والمحاسبة في التنفيذ.

- **مبدأ لامركزية السلطة والنفوض:** من الضروري أن تتحقق تدريجياً لامركزية اتخاذ القرار إلى أقل مستوى ممكن، حيث تنتقل الاختصاصات والمسؤوليات من المستوى المركزي إلى المستويات المحلية.

- **مبدأ رفع الوعي:** يؤكد هذا المبدأ على أهمية التعليم وبناء القدرات في رفع الوعي، وإستيعاب كل فئات المجتمع القضايا لقضايا التنمية المستدامة، وزيادة الإهتمام العام بهذه القضايا.

- **مبدأ العدالة بين الأجيال:** يؤكد هذا المبدأ على ضرورة أن تترك الثروات الطبيعية للأجيال القادمة بنفس القدر الذي تسلمت به الأجيال الحالية تلك الثروات، حتى يتوفر للأجيال القادمة نفس الفرص أو فرص أفضل لتلبية احتياجاتها مثل الجيل الحالي .

- **مبدأ التخطيط والتنمية العمرانية، وإستخدامات الأراضي:** يعتبر التخطيط العمراني وتخطيط إستخدام الأراضي أداء رئيسية لتحقيق التنمية الحضرية، والريفية المستدامة، والإستخدام المستدام للأراضي وتخصيص الموارد، مع الأخذ في الإعتبار تأمين الفاعلية الإقتصادية، والإجتماعية وصحة ورفاهية المجتمعات الريفية، والحضرية.

2_ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030

يساهم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 في مسعى شامل ومنسجم في تنمية الإقليم الجزائري ويستهدف هذا الميثاق تسهيل بروز سياسة حقيقية للتنمية السياحية المستدامة، وترقية اقتصاد بديل محل المحروقات¹⁴

2_1 **لحة عن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:** يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، إذ يعلن نظرتهما للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى

¹⁴ - عيسى مراوقة ومحمد الشريف شخشاخ، **التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة أداء و فاعلية مؤسسات القطاع**

السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة_ الجزائر، 10/9 مارس 2010، ص11.

المتوسط (2015)، والمدى الطويل (2030) في إطار التنمية المستدامة، وهو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية الذي يبرر الكيفية التي تعتمدها الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية، والدعم الإيكولوجي في أطر التنمية المستدامة على مستوى البلاد بالنسبة للعشرين سنة المقبلة¹⁵.

والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو حصيلته دراسة واسعة تمت مع المتعاملين الوطنيين والمحليين الخواص منهم والعموميين، طيلة الجلسات الجهوية والإثراء التي تم عقدها، حيث تكون التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من ستة كتب¹⁶ وللمخطط التوجيهي للتنمية السياحية خمسة أهداف هي¹⁷، جعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي، الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى (الصناعة، الصناعة التقليدية، الخدمات...)، التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة، ترميم التراث التاريخي الثقافي والشعائري، والتحسين الدائم لصورة الجزائر، ولهذا فان البرامج السليمة التي تحقق مفهوم السياحة هي التي تحافظ على الثقافة المجتمعية ويمكنها تحقيق اللامركزية في التنمية المحلية والحد من التناقضات في التوزيع العشوائي وغير المتوازن بين المناطق¹⁸

2-2 تقديم الأقطاب السياحية السبع: لقد تم من خلال هذا المخطط تقسيم الجزائر إلى 07 أقطاب سياحية، والمثلة في الجدول التالي¹⁹:

- ✓ القطب السياحي للامتياز شمال الشرق: عنابة، الطارف، سكيكدة، قلمة، سوق أهراس، تبسة.
- ✓ القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان.
- ✓ القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنية...
- ✓ القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون، بشار.
- ✓ القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير (الطاسيلي ناخر): إليزي، جانت.....
- ✓ القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير: الحقار، تمرست.

الجدول رقم (01): الأقطاب السياحية التي تم تخصيصها

عدد الفنادق	المناطق التابعة له	القطب
86	عنابة، الطارف، سكيكدة، قلمة، تبسة، سوق أهراس	القطب السياحي شمال-شرق
49	الجزائر، تيبازة، بومرداس، البلدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو، بجاية	القطب السياحي الشمال-وسط
85	مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، سيدي بلعباس، غليزان	القطب السياحي الشمال-غرب
26	الواحات، غرداية، بسكرة، الواد، المنية	القطب السياحي جنوب-شرق
23	توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون، بشار	القطب السياحي جنوب غرب

¹⁵ - عامر عيساني (2010)، مرجع سبق ذكره، ص 127.

¹⁶ - وزارة تهيئة إقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.س 2025"، كتاب 2: المخطط الإستراتيجي: الحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الجزائر: يناير 2008، ص 3_4.

¹⁷ - وزارة تهيئة إقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.س 2025"، كتاب 1: تشخيص و فحص السياحة الجزائرية، الجزائر: يناير 2008، ص 22_23.

¹⁸ - UN Department of Economic & Social Affairs. 2017. Sustainable Tourism, Sustainable Development

¹⁹ - وزارة تهيئة إقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (أفاق 2025) SDAT، الكتاب 3: الأقطاب السياحية السبعة للامتياز (POT)، الجزائر: يناير 2008، ص 6.

01	طاسيلي، ناجر، الزبي، جانييت	القطب السياحي الجنوب الكبير الطاسيلي
04	أدرار، تماراست	القطب السياحي الجنوب الكبير
274	المجموع	

المصدر: الموقع الرسمي للوكالة الوطنية لتنمية السياحة www.andat.dz.org

3_2 المشاريع، الفنادق والقرى السياحية المدرجة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:²⁰

إن المشاريع المدرجة ضمن هذا المخطط يقدر عددها بنحو 80 مشروع موزعة على الأقطاب السياحية السبعة، استحوذ فيها القطب السياحي شمال وسط على أكبر عدد والذي قدر بنحو 32 مشروع، فالقطب شمال شرق بجوالي 23 مشروع، ويليه شمال غرب ب 18 مشروع، أما جنوب غرب فقد تحصل على 04 مشاريع، ومشروعين هي على حصة التوات والقرارة. والأهمار كان نصيبه مشروع واحد، أما الطاسيلي فلم يستفيد من أي مشروع، وما يلاحظ أن هذا المخطط قد أهمل وبدرجة كبيرة تنمية السياحة في الجنوب بالرغم ما ينخر به هذا الأخير من مؤهلات. أما بالنسبة للأقطاب والقرى السياحية فهي ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): الأقطاب والقرى السياحية

الأسرة	المستثمر	اسم المشروع	الأقطاب
2440	ELLC الشركة الإماراتية	مسيدة القرية السياحية	القطب السياحي شمال شرق
4938	الشركة السعودية سيدار	سيدي سالم	القطب السياحي شمال شرق
1282	سيفيتال	أقريون بجاية	القطب السياحي شمال وسط
2697	ELLC الشركة الإماراتية	صيران بومرداس	"
17510	الامريكية التونسية الجزائرية سياح	MEDISEA بومرداس	"
5985	الشركة الإماراتية والمجموعة الكويتية	عين طاية لجزائر	"
2004	EMIRAL المجموعة الإماراتية	موريتي الجزائر	"
460	شركة التنمية الفندقية الجزائر	الساحل الجزائر	"
360	الشركة الإماراتية القدرة	سيدي فرج الجزائر	"
6885	الشركة السعودية سيدار	زير الذة	"
1240	الشركة الإماراتية أعمار	العقيد عباس تيبازة	"
1426	مجموعة سيفيتال	واد بلاح سيزاري تيبازة	"
5900	مراغ وهران	"الحلم السياحي وهران	القطب السياحي شمال غرب
220	إقامة هيليو فرنسا	"هيليو سكر سنيل وهران	"
732	ELLC الشركة الإماراتية	"موسكرادا تلمسان	"
92	SID مجموعة الجنوب	"قصر ماسين تيميمون أدرار	القطب السياحي جنوب غرب
1000	ELLC المجموعة الإماراتية	"حديقة ديتا الجزائر	القطب السياحي وسط
55171	المجموع		

المصدر: عامر عيساني (2010)، مرجع سبق ذكره، ص 133.

3_ استراتيجيّة التنمية السياحية بشار وآفاقها في إطار المخطط التوجيهي للتنمية السياحية " SDAT S "

²⁰ - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2030"، كتاب 1، الجزائر: يناير 2008، ص 7

تعتبر منطقة الساورة لوحة فنية تجمع بين عديد المعالم والموارد الممزوجة بالصبغة الصحراوية التي قل ما نجدها في مناطق أخرى من الوطن ما سيجعلها منطقة سياحية بامتياز، إلا انه وبناءً على ما سبق تبين أنه لا يمكن للمنتوج السياحي أن يقوم بذاته إذا لم ترافقه إستراتيجيات وسياسات مبنية على دراسة السوق وسلوكيات السائح لتحديد حاجاته ورغباته وبناء الأسس لتلبية هذه الحاجات والرغبات، ولعل تبني الجزائر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "SDAT" جاء منسجماً مع هذا السياق، وعليه سيتم التطرق من خلال هذا المحور إلى واقع التنمية السياحية ببشار بداية من تقديم بطاقة تقنية عن الولاية وصولاً إلى مؤشرات أداء السياحة .

3_1 بطاقة تقنية عن قطاع السياحة ببشار²¹

إن العناصر المكونة للعرض السياحي متعددة وسوف نتطرق إلى أهمها من خلال إبراز أهم المؤهلات الطبيعية والتقنية والإمكانات اللازمة للاستغلال.

أ_ مقومات الجذب السياحي الطبيعية

بشار عاصمة الساورة، واحدة من أقدم المدن في الجزائر وبوابة الصحراء، وتقع على بعد 1000 كم جنوب غرب الجزائر في منطقة إستراتيجية. مما يسمح لها بأن تصبح نقطة التقاء والاختلاط الحضارات القديمة المختلفة، تقع ولايتي بشار وبني عباس اللتين تتربعان على مساحة تقدر بـ 2 161 400 كلم، تمثل 6٪ من مساحة البلاد، يحدها من الشمال النعامة والبيض ومن الغرب للمملكة المغربية. وجنوباً تندوف وأدرار، تتميز المنطقة بوجود خمسة أصناف من التضاريس المختلفة من الجبال أعلاها جبل قروز 1853م، والوديان أشهرها واد زوزفانة وواد الساورة، الحمادة والرق، وأخيراً العرق الذي هو عبارة عن تجمع كتبان رملية في منطقة معينة والتي يصل ارتفاعها حتى 300م ومنها: العرق الغربي الكبير، العرق الراوي.

فولاية بشار موقعها الجغرافي يمنحها دور بوابة الصحراء الكبرى فهي تتميز بمناظر جميلة جذابة من الكتبان الرملية وأشجار النخيل والعديد من القصور والآثار القديمة، والمناظر الطبيعية التي تأهلها بأن تكون منطقة سياحية بامتياز ونجد من بين هاته المؤهلات ما يلي: القصور التي تثبت وجود حضارة برزت بعد القرن (15) م من خلال بناء القصور والمدن منها:

- ✓ قصر واكدة المحفوف بمناظر طبيعية خلابة؛
- ✓ قصور الشمال بوكايس لحمر وموغل؛
- ✓ قصور تاغيت الزاوية التحتانية والزاوية الفوقانية؛
- ✓ القنادسة، وهو القصر الأسطوري والزاوية، مع الهندسة المعمارية الأندلسية العربية وبستان دائري، التعدين تاريخ صنع جزءاً من التراث المادي لهذه المدينة.
- ✓ وتوجد العديد من القصور الممتدة على طول وادي الساورة من أبرزها بن عباس، الواتة، وكراز، وحالياً يخضعون لاقليم ولاية بني عباس الجديدة

النقوش الصخرية والتي تعبر عن وجود الإنسان فيها ما قبل التاريخ مما يجعلها تتميز بتراث وأصالة متجددين، ومن المؤرخين الذين حددوا وجود رجل في المنطقة من 08000 إلى 10000 سنة قبل الميلاد، إذ تحتوي المنطقة على ثلاث أماكن بها هاته النقوش هي:

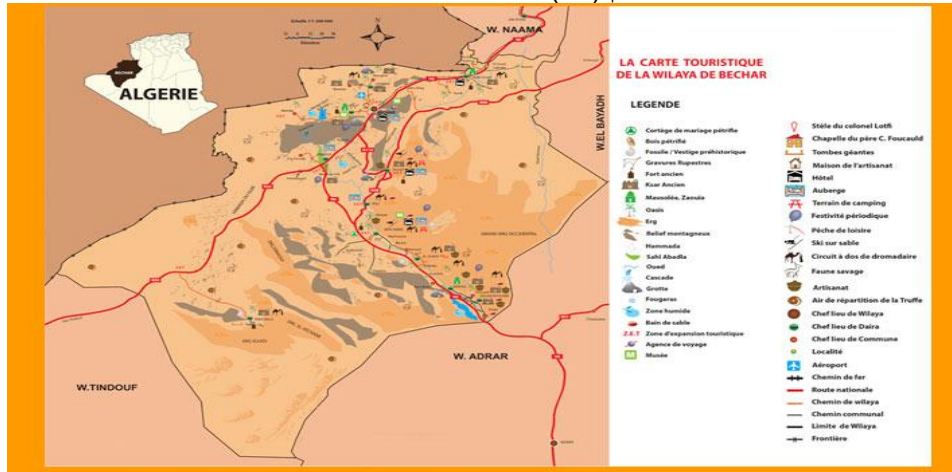
- ✓ المنطقة الأولى تاغيت بالزاوية التحتانية؛
- ✓ منطقة الثانية بني عباس بمرحومة؛ وهي الآن ولاية مستقلة عن ولاية بشار
- ✓ أما المنطقة الثالثة العبادلة بخانق التصاوير.

²¹-. من إعداد الباحثين بالاعتماد على معلومات متاحة على الموقع الإلكتروني لمديرية السياحة لولاية بشار :

<http://www.dtabechar.com/carte.html>

تشهد منطقة بشار العديد من المنتجات الحرفية ، من بينها صناعة الفخار والسجاد والجلود والأدوات الموسيقية المجوهرات والعممات والعديد من المنتجات المصنوعة من النخيل إضافة إلى الحلي، الواحات والتي هي عبارة عن غابات خاصة بالنخيل في وسط الصحراء وهناك العديد منها في المنطقة وتوزع على عدة مناطق واکدة مدخل منطقة بشار وتاغيث وهي توجد في كل البلديات المطلة على واد الساورة.

الشكل رقم (01): الخارطة السياحية لمنطقة بشار



المصدر: موقع مديرية الثقافة والصناعة التقليدية لولاية بشار على الرابط:

<http://www.dtabechar.com/carte.html> لوحظ يوم 2020/02/14.

ب_ مقومات الجذب السياحي التقنية والفنية

لقيت السياحة اهتمام كبير من قبل متخذي القرار فوضعت برامج وخصصت أغلفة مالية فقط من أجل النهوض بهذا القطاع ومحاوله تنويع الاقتصادي الوطني وخاصة في ظل توفر الوطن على العديد من المؤهلات الطبيعية التي تمكنها من أن تكون قبة سياحية بامتياز. وتعتبر منطقة الساورة إحدى تلك المناطق التي دأبت الجزائر على دعمها غية تنشيط السياحة بها ومن بين المؤهلات التقنية والفنية نجد ما يلي²²:

- ✓ **الفنادق:** تعتبر الفنادق من العناصر الضرورية لتطوير السياحة في أي منطقة فأني شخص يرغب في السياحة يحتاج إلى العديد من المرافق التي تمكنه من أن يستمتع بوقته ويجد كل سبل الراحة وتسهيل الحصول عليها ومن أهمها الفنادق. فمنطقة الساورة وبالأخص ولاية بشار تحتوي على العديد من المؤسسات الفندقية منها ماهو خاص ومنها ما هو تابع للقطاع العام.
- ✓ **الوكالات السياحية والأسفار:** تمثل تلك التنظيمات التي تعمل على تنظيم واستقبال وحب السياح سواء أجانبا أو محليين إلى مناطق سياحية وهناك العديد منها في المنطقة.
- ✓ **الدواوين والجمعيات السياحية:** تمثل تلك التنظيمات التي تعمل على إثراء البرامج السياحية وتنظيم الجولات السياحية وتنشيط المهرجانات من أجل بعث روح في القطاع السياحي، إضافة إلى أنها تحدف إلى الحفاظ على البيئة من خلال تنظيم عمليات الصيد والتنسيق مع الهيئات العمومية والحفاظة على الطبيعة والآثار ومعالم المنطقة.

22 - من إعداد الباحثين بالاعتماد على معلومات متاحة على الموقع الالكتروني لمديرية السياحة لولاية بشار : <http://www.dtabechar.com/carte.html>

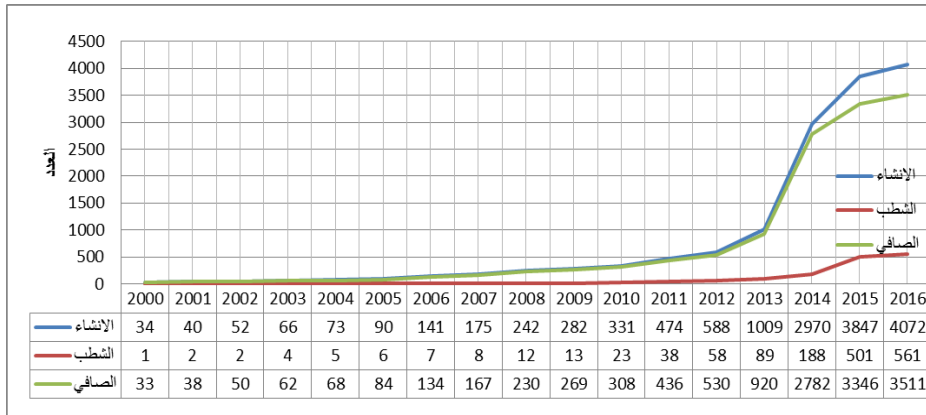
الجدول رقم (03): التنظيمات السياحية

التنظيمات	تصنيف	عام	خاص	المجموع
الفنادق	ثلاث نجوم	3	/	3
	نجمة واحدة	/	1	1
	غير مصنف	/	13	13
الوكالات السياحية	الوكالات الموفدة للسياح	1	4	5
	السياحة الوطنية والاستقبلية		4	4
الدواوين والجمعيات	/	/	30	30
المجموع		4	52	56

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية بشار.

✓ الصناعة الحرفية: تعتبر الصناعة الحرفية والتقليدية من النشاطات التي تساهم بشكل كبير في تفعيل السياحة في المناطق باعتبار تعبير عن ثقافة خاصة بالمنطقة وهي تختلف من منطقة لأخرى فغالبا ما نجد السياح يجوبون جميع المناطق إلا للتعرف عن عادات وتقاليد وثقافات سكانها وتمثل هاته الصناعات الحرفية والتقليدية جزء من ثقافة المنطقة. وفي هذا الإطار يقوم المديرية بتطوير هذا الجانب من خلال تمثيل هؤلاء الحرفيين من أجل الحصول على دعم المادي وإمكانية موازلة نشاطهم حيث تم تمويل 10 حرفيين من الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بمبلغ إجمالي قدره 3 120 613.00 دج و55 ملف في إطار الدراسة على مستوى الوزارة 31 ملف على مستوى المديرية، وتم توزيع 10 محلات للحرفيين مع إمكانية استغلال المحلات التابعة للبلدية المقدرة بـ 1486 محل للنشاطات الحرفية. أما بالنسبة للمؤسسات التي تعمل على ترقية هاته النشاطات هناك غرفة الصناعة التقليدية الحرف التي تضم كلا من دار الصناعة التقليدية ومركز الصناعة التقليدية.

الشكل رقم (02): تطور عدد الحرفيين خلال الفترة (2000_2016)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Excel

ج- حالة المشاريع السياحية في بشار بداية 2015

يعتبر مخطط التهيئة السياحية إحدى استراتيجيات الذي التي أرادت من خلاله النهوض بالقطاع السياحي وتطوير من أجل تنويع الاقتصاد الوطني وتنمية مداخيل الخزينة حيث خلال هذا المخطط مست عدة نقاط من الوطن وكان لمنطقة بشار في الجنوب الغربي نصيب من هذا المخطط.

في إطار هذا المخطط تم الترخيص للعديد من المستثمرين في إنشاء مؤسسات فندقية 5 مشاريع استفادوا عقود امتياز في إطار CALPI و7 آخرين يطلبوا الاستفادة (خارج نطاق التوسع السياحي). وهناك 9 مناطق في إطار الدراسة من أجل تخصيص في

نطاق مناطق التوسع السياحي بمساحة إجمالية مقدرة بـ 184,5 هكتار وتخصص هاته المناطق من اجل تحفيز الاستثمار السياحي. إضافة إلى إعادة تهيئة المؤسسات الفندقية للقطاع العام كفندق ريم. بولاية بني عباس

الجدول رقم (04): مناطق التوسع السياحي

المجموع	بني عباس	بشار	الوالة	عرق فراج	بني ونيف	تلبالة	مريجة	إقلي	تاغي ت	البلدية
184,5	19,5	50	20	15	20	20	10	10	20	مساحة منطقة التوسع السياحي (هكتار)

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات من مديرية السياحة والصناعة التقليدية ببشار.

2_3 مؤشرات أداء السياحة وآفاقها بمنطقة بشار

يمكن أن نتعرف على مستوى أداء السياحة بمنطقة بشار ومدى تحسنه من خلال مجموعة من المؤشرات والتي من أبرزها توافد عدد السياح للمنطقة.

أ_ التدفقات البشرية (السياح) خلال الفترة الممتدة من (2001_ 2015)

الجدول رقم (05): تطور عدد السياح خلال الفترة (2001_ 2019) ثم تداعيات كورونا

السنوات	السياح الجزائريين	السياح الأجانب	المجموع	نسبة التطور (%)
2005	31774	641	35599	/
2006		604	37978	6.68
2007	34533	662	35195	-7.33
2008	35209	1031	35195	2.97
2009	28610	1565	1565	-8.00
2010	27683	1657	29340	-11.9
2011	25385	1734	27119	-7.57
2012	29411	1729	31140	14.83
2013	29614	1865	31479	1.09
2014	42339	1932	30542	-2.98
2015	34372	785	35157	15.11
20016	34958	1099	32373	-7.92
2017	37374	1064	42050	29.89
2018	42339	1385	43724	3.98
2019	46420	1182	47602	8.87
2020	تم غلق مجالات النقل ، وكل المرافق السياحية	لذلك لم تبرز حركة السياح في هذه السنوات	اجراءات الحجر بسبب كوفيد19	
2021				
2022				

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية والصناعة التقليدية ببشار

الشكل رقم (03): تطور عدد السياح خلال الفترة (2001_2015)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات مديرية السياحة والصناعة التقليدية بشار.

التعليق: المنحنى يبين تدبب توافد السياح الجزائريين خلال ثلاث سنوات الأولى تارة انخفاض وتارة ارتفاع وبعد سنة 2003 حدث انخفاض مباشر ومستمر إلى غاية سنة 2007 ثم يرجع في التزايد والتدبب مرة أخرى إلى غاية سنة 2012 وبعد هاته السنة حدث ارتفاع كبير في عدد السياح المتوافدين. ويمكن تفسير هذا التدبب إلى غياب الأعداد الحقيقية لتوافد السياح الجزائريين لأن هناك من السياح الذين يقومون بكراء منازل في مناطق السياحية وهناك من يغيرون مكان إقامتهم باستمرار مما يؤدي إلى خلط في البيانات، أما ضعف نسبة السياح يمكن تبريره بضعف السياحة الداخلية في الوطن كليا وهذا راجع إلى غياب التسويق السياحي للمناطق السياحية الوطنية، بينما السياح الأجانب نلتمس انخفاض كبير بالنسبة لهاته الفئة إلا أنها على العموم في ارتفاع مستمر حيث كانت أكبر نسبة ارتفاع سنة 2005 إذ بلغت 51.8% إلا أنه في سنة 2011 حدث انخفاض كبير في عدد السياح حيث وصلت نسبة الانخفاض حوالي 59% ويمكن تفسير هذا بارتباك الوضع الأمني في المنطقة العربية عامة.

التفسير:

— شهدت سنة 2015 أكبر توافدا للسياح الجزائريين مقارنة بالسنوات السابقة لها ، كما كانت سنة 2018 كذلك سنة السياحة بالجزائر ، و هذا مما يدل على استحابة الجزائريين لإستراتيجية القطاع في الاهتمام بالسياحة الداخلية و اكتشاف مكونات بلادهم عوض تنقلهم إلى الخارج و خاصة دول الجوار، كما كان التوجه للسياحة الداخلية خاصة بالجنوب حتى في عز جائحة كوفيد 19 ، وهذا ما يبرز ضرورة الاهتمام بتطوير السياحة الصحراوية واستغلال التركيبة الاجتماعية لسكان تلك المناطق الذين لهم امتداد قبلي الى ادغال افريقيا ، مما يشجع السياحة بالجزائر ، توازيا مع تجارة المقايضة

— الإحصائيات لا تعبر عن العدد الحقيقي لتوافد السياح لأنه يوجد منهم من يقصد بيوت و منازل مؤجرة من طرف المواطنين و الجمعيات السياحية عند استقبالها و تأطيرها لزيارة الوفود السياحية الوطنية أو الأجنبية.

— إضافة أن غلق فندق تاغيت الكائن ببلدية تاغيت خلال الثلاثي الثالث لسنة 2015 أثر نسبيا على توافد السياح على هذه البلدية السياحية ، لكن بعد فتحه ازداد التوافد لاسيما بعد تضاعف نشاط الوكالات السياحية والديوان الوطني للسياحة ، وكذا نشاط الجامعة وملتقياتها العلمية .

— أما الجنسيات التي توافدت إلى ولاية بشار فهي من جنسيات مختلفة مثل: الصين - فرنسا - ولايات المتحدة الأمريكية - روسيا - ألمانيا - إنجلترا - بولونيا - كوريا - فلندا - السعودية - الإمارات - مالي - تونس - بلجيكا - تركيا - الأردن - كامبيرون - المغرب - اسبانيا - ايطاليا - لبنان - كندا - سوريا - مصر - نيجيريا - موريتانيا - هولندا - استراليا - البرازيل - فلسطين - رومانيا - اليابان... الخ.

ب_آفاق التنمية السياحية بشار خلال الفترة الممتدة (2016_2020)
التنمية السياحية بشار خلال الفترة الممتدة (2016_2020)، تمت كما يلي:

ب_1 استخراج معادلة خط الانحدار العام:

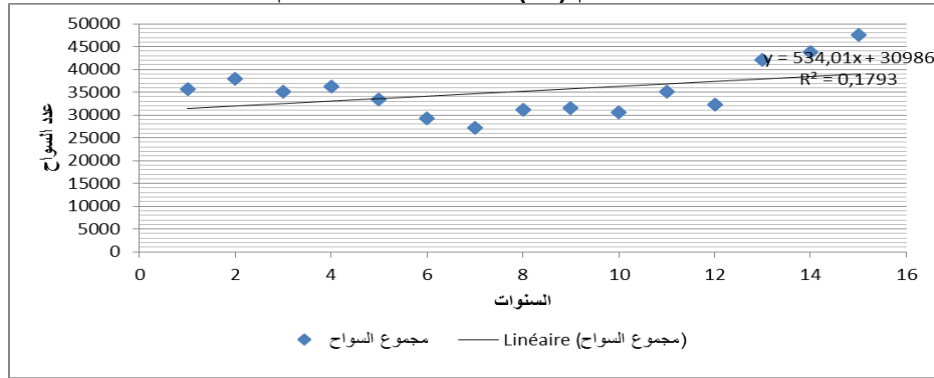
بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS) تمت المعالجة الاحصائية للبيانات والموضحة بالجدول رقم (05) قصد استخراج معادلة خط الانحدار العام على النحو التالي

الجدول رقم (06): عدد السياح لولاية بشار خلال الفترة (2018_2022) توقعات سنة 2022

السنوات	2018	2019	2020	2021	2022
x	16	17	18	19	20
عدد السياح المتوقع Y	39530	40064	40598	41132	41666

المصدر: من إعداد الباحثين من دراسة معطيات مديرية السياحة بشار وباستخدام معادلة الانحدار العام.

الشكل رقم (04): معادل خط الانحدار العام



المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام spss.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد السياح الممكن توافدهم الى منطقة الساورة آفاق نهاية 2022 انتقل من 39530 سائح سنة 2018 الى 41666 سائح سنة بتوقع ارتفاعه نهاية بالنظر الى مواسم المولد النبوي الشريف وموسم تاغيت وموسم جني التمور و عيدالميلاد 2022 بزيادة قد لا تحصى لكن نحن نقول انها ستكون محدودة قدرها حسب الجدول(2136) سائح فعلي ، ويمكن تفسير هذه الزيادة المحدودة بجملة من التحديات يمكن إدراجها على النحو التالي:

التأخر في استكمال الاستثمارات الموجهة لقطاع السياحة الصحراوية مما أثر سلباً على دور القطاع في التنمية الاقتصادية.

— صعوبة أو استحالة التنسيق بين الجهات المتعددة ذات الصلة بالقطاع السياحي كوزارة النقل، وزارة الموارد المائية وغيرها من الهيئات المعنية.

— عدم وجود أي إستراتيجية تسويقية تسعى إلى معرفة السائح واكتشاف دوافعه وحاجاته ورغباته وتحليل العناصر المهمة التي تؤثر على إمكانيات السوق السياحية عرضاً وطلباً، أي الوصول إلى معرفة نوع الخدمات التي يطلبها السياح والأسعار التي تتلاءم مع إمكانياتهم وظروفهم.

ب_3 مناقشة العوائق:

— فيما يتعلق بتحقيق مستوى عال من التدفقات البشرية خلال الفترة الممتدة (2001_2015) نحو منطقة الساورة اتضح لنا من خلال التحليل الإحصائي لمعطيات الجدول رقم (05) تحقيق مستوى مقبول من التدفقات السياحية.

— كما تبين لنا من خلال استخدام معادلة الانحدار أن التنبؤ بتدفقات بشرية متزايدة آفاق 2024 تبقى جد محدودة مقارنة بمقومات الجذب السياحي الذي تزخر به منطقة الساورة، وعليه نؤكد أن مساهمة المخطط التوجيهي للسياحة تبقى جد محدودة في تنمية السياحة الصحراوية (منطقة الساورة).

وانطلاقاً مما سبق فقد كان من العوائق الكبرى للسياحة بمنطقة الساورة ، عدم حفاظ السواح على البيئة لنقص الثقافة البيئية لدى السياح ، رغم أن كل التوصيات في دول العالم تأخذ بعين الاعتبار البيئة وتجعل من السياحة مجالاً محفزاً تماشياً والتشريعات البيئية للحفاظ على البيئة وخلق توازنات لتكون مترافقة مع النظافة وترقية السياحة البيئية ، الى جانب احترام تقاليد وعادات المجتمع حتى تكون في سياق التكيف معها في اطر محترمة وتكون محفزة على الاستثمار فيها لتكون السياحة جزءاً من معيشتهم²³.

خاتمة

بالرغم من أن السياحة الصحراوية تشكل المنفذ الوحيد لخروج قطاع السياحة من غرفة الإنعاش على أساس أن المنتج السياحي بالجنوب الغربي يمثل منتجاً تنافسياً حقيقياً للجزائر، إلا أن مؤشرات القطاع السياحي بالمنطقة تبقى بعيدة كل البعد عن قيمة تلك الموارد وأهميتها، هذه الوضعية تستدعي إعادة تفكير في السياسة السياحية، خصوصاً وأن الجزائر على المؤهلات والشروط الطبيعية والجغرافية والبشرية التي تجعل منها وجهة سياحية رائدة، فلماذا لا يتم الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي الصحراوية.

اقتراحات : استناداً لما أسفرت عليه هذه الدراسة سيتم تقديم جملة من الاقتراحات يمكن إنجازها كما يلي:

- ضرورة توفر جهاز إداري يتميز بالمرونة والسرعة في اتخاذ القرارات، مما يستوجب التنسيق الدائم والمستمر بين المشاركين في الإدارة السياحية والقطاعات وكذا النشاطات الأخرى والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالنشاط السياحي.
- تشجيع الاستثمار السياحي الأجنبي بالمنطقة وخلق نوع من التنافسية، مع تحفيزهم في السياحة العلاجية والترفيهية
- تنمية الصناعات الصغيرة و الحرفية ذات الطابع التراثي و تلك المرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية و تحديد المواقع المخصصة و الصالحة للاستثمار السياحي و تسهيل سبل إقامتها لما تشكله من أهمية و روابط التغذية للسياحة.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في استقطاب السياح العربية منها والعالمية، واستغلال السياحة الرياضية في ذلك
- تامين الموارد البشرية العاملة بالقطاع وترقيتها بشكل مستمر، حسب خطط علمية مدروسة، لتحقيق مداخل بالعملة الصعبة، وتطويرها عبر تغيير الذهنيات انطلاقاً من التكوين السياحي
- وضع مخططات سياحية تضبط وترتب أولويات النشاط السياحي على مستوى التراب الوطني والولايات الجنوبية على وجه الخصوص، لاسيما منطقة الساورة مع انشاء كلية السياحة بمنطقة تاغيت تابعة للجامعة

²³ - UNCSO Steering committee. 1999. Sustainable Tourism : A Non-Governmental Organization Perspective,

- استغلال التركيبة الاجتماعية لقبائل الولايات الجنوبية خاصة الحدودية لاجل جلب أبناء عموماتهم للسياحة انطلاقا من تجارة المقايضة ، وإمكانية إقامة أسواق مشتركة ، واستغلال الأسواق المشتركة في مناسبات الوعدة لكل قبيلة
- العمل على إبراز إمكانيات ومؤهلات المناطق السياحية ، وتفعيلها أثناء المناسبات ، الى جانب تحويل الودعات الى ملتقيات علمية وسياحية ، كسياحة دينية وترفيهية وثقافية ، واستغلال الامتداد القبلي لهذه القبائل لأجل تحقيق رؤية استراتيجية نحو تنمية السياحة الصحراوية كآفاق لتحقيق تكامل اقتصادي بين الجزائر ودول الجوار خاصة دول الساحل
- استغلال رمال الجنوب ، والمياه المعدنية ، لتطوير السياحة العلاجية وتحويل الجنوب الى مركز العلاج الطبيعي
- فتح الاستثمار في مجال بناء مدن سياحية لاعادة توزيع السكان وتخفيض الكثافة السكانية من الشمال، الى الجنوب ، باستغلال الإمكانيات السياحية ثم الصناعية بالترويج لتلك الإمكانيات الى جانب الفلاحية ، أثناء تواجد السواح ، لتحويلهم الى مستثمرين .

المراجع

1. نعيم الظاهر والياس سراب، تسويق الخدمات السياحية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، 2002، ص 30.
2. عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 1999.
3. - الشريف بوفاس ومنصف بن خديجة، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات، الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف _ الجزائر، 2014.
4. - آسيا محمد إمام الأنصاري وإبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص 32.
5. - يسرى دعيس، العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 1993.
6. - جليله حسن حسنين، التنمية السياحية، الدار الجامعية، مصر، 2006.
7. - عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية قطاع السياحة المستدامة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة باتنة_ الجزائر، 2010.
8. - البكري فؤادة، التنمية السياحية في مصر والعالم العربي، عالم الكتب للنشر، القاهرة_ مصر، 2004.
9. - عيسى مراوكة ومحمد الشريف شخشاخ، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة_ الجزائر، 10/9 مارس 2010.
10. - وزارة تهيئة الإقليم، السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.س 2025"، كتاب 2: المخطط الإستراتيجي: الحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، الجزائر: يناير 2008.
11. - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (أفاق 2025) SDAT، الكتاب 3: الأقطاب السياحية السبعة للامتياز (POT)، الجزائر: يناير 2008.
12. - وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.س 2030"، كتاب 1، الجزائر: يناير 2008.
13. - الموقع الإلكتروني لمديرية السياحة لولاية بشار <http://www.dtabechar.com/carte.html>

المراجع باللغة الأجنبية :

1. G. Wackermann : **Tourisme International**, Paris, PUF, 1988.
2. Jean Michel HOERNER : **Géographie de l'industrie touristique**, ellipes, Edition Marketing S.A, 1997.
3. -Institutional **Relations & Resource Mobilization**. 2016. Tourism & SDGs. UNWTO. United nations, New York.
4. - UN Department of Economic & Social Affairs. 2017. **Sustainable Tourism, Sustainable Development** ,Knowledge Platform, Department of Economic & Social Affairs, United nations, New York.
5. -UNCSD Steering committee. 1999. **Sustainable Tourism : A Non-Governmental Organization Perspective**,